الدرسُ 1

منْ مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ: القرآنُ الكريمُ

الْفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ

القرآنُ الكريمُ هوَ المصدرُ الأوَّلُ للتشريعِ الإسلاميِّ، الذي يُرجَعُ إليْهِ لاستخراجِ الأحكامِ الشرعيةِ.

أَتَهَيَّأُ وَأَسْتَكْشِفُ

أَقْرَأُ الحوارَ الآتيَ، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليهِ:

عنْ معاذِ بنِ جبلٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ حينَ بعثَهُ إلى اليمنِ، قالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضاءٌ؟» قالَ: أَقْضي بِما في كِتابِ اللهِ. قالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ في كِتابِ اللهِ؟» قالَ: فَبِسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ. قالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ في سُنَّةِ رَسولِ اللهِ؟». قالَ: أَجْتَهِدُ بِرَأْيي، لا آلو. قالَ: فَضَرَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ صَدْري، ثُمَّ قالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي وَفَّقَ رَسولَ رَسولِ اللهِ ﷺ لِما يُرْضي رَسولَ اللهِ ﷺ» [رواهُ أحمدُ] [آلو: أُقصِّرُ].

إضاءَةٌ

مصادرُ التشريعِ الإسلاميِّ:

مراجعُ يُعتمَدُ عليْها في استخراجِ الأحكامِ الشرعيةِ، مثلَ: أحكامِ الصلاةِ، والبيعِ، والزواجِ. ويُعَدُّ القرآنُ الكريمُ والسُّنَّةُ النبويةُ والإجماعُ والقياسُ المصادرَ الأساسيةَ للتشريعِ الإسلاميِّ.

1. ما الْمَصادِرُ التي سيعتمدُ عليْها الصحابيُّ معاذُ بنُ جبلٍ ﷺ في القضاءِ؟

.....

2. ما الْمَصْدَرُ الأوَّلُ الذي سيَرجِعُ إليْهِ؟

.....

3. ما دِلالَةُ هذا الترتيبِ في المصادرِ؟

.....

أَسْتَنيرُ

أنـزلَ اللهُ تعالـى القـرآنَ الكريـمَ لهدايـةِ البشـرِ، ودعوتِهـمْ إلـى توحيـدِهِ تعالـى وعبادتِـهِ؛ فهـوَ مَرجِعُهُـمْ لمعرفـةِ أحـكامِ الإسـلامِ.

أَوَّلًا: التعريفُ بالقرآنِ الكريمِ

هـوَ كلامُ اللهِ تعالـى المُعجِـزُ، المُنـزَّلُ علـى سيِّدِنا محمـدٍ ﷺ وحيًـا مُفرَّقًـا بوسـاطةِ سيِّدِنا جبريـلَ عليه السلام، المُتعبَّـدُ بتلاوتِـهِ، المنقـولُ بالتواتـرِ، المبـدوءُ بسـورةِ الفاتحةِ، والمختومُ بسورةِ الناسِ.

أَتَعَلَّمُ

القـرآنُ الكريـمُ منقـولٌ **بالتواتـرِ**؛ أيْ إنَّـهُ نُقِـلَ إلَيْنـا مـنْ جَمْـعٍ عـنْ جَمْـعٍ عـنْ رسـولِ اللهِ ﷺ.

ثانيًا: خصائصُ القرآنِ الكريمِ

يمتازُ القرآنُ الكريمُ بخصائصَ عديدةٍ، منْها أنَّهُ:

أ. **وحيٌ منَ اللهِ تعالى إلى الناسِ كافَّةً**، تلقّاهُ الرسولُ ﷺ بوساطةِ الروحِ الأمينِ جبريلَ عليه السلام، وتلقَّتْهُ الأُمَّةُ عنْ سيِّدِنا رسولِ اللهِ ﷺ.

ب. **مُتعبَّدٌ بتلاوتِهِ**؛ فتلاوتُهُ عبادةٌ عظيمةٌ، نُؤجَرُ عليْها.

جـ. **محفوظٌ منَ الضياعِ والتحريفِ**؛ لأنَّ اللهَ تعالى تكفَّلَ بحفظِهِ منْ أيِّ تحريفٍ أوْ تغييرٍ.

د. **مُعجِزٌ**؛ فلا يستطيعُ أحدٌ الإتيانَ بمِثْلِهِ. وقدْ تحدّى اللهُ تعالى الإنسَ والجِنَّ أنْ يأتوا بمِثْلِ القرآنِ الكريمِ، أوْ ببعضٍ منْهُ.

هـ. **آخرُ الكتبِ السماويةِ.**

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منْها خصائصَ القرآنِ الكريمِ:

الرقمُ	النصُّ الشرعيُّ	الخصيصةُ
1	قالَ تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراءُ: ٨٨].	.....
2	قالَ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الشعراءُ: ١٩٢-١٩٤].	.....
3	قالَ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحِجْرُ: ٩].	.....
4	قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» [رواهُ الترمذيُّ].	.....

ثالثًا: مكانةُ القرآنِ الكريمِ في التشريعِ

يُعَدُّ القرآنُ الكريمُ المصدرَ الأوَّلَ للتشريعِ في الإسلامِ، **ويجبُ العملُ بأحكامِهِ**. قالَ تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساءُ: ١٠٥]، وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابَ اللهِ» [رواهُ مسلمٌ].

رابعًا: الموضوعاتُ التي اشتملَ عليْها القرآنُ الكريمُ

أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ مُبَيِّنًا كلَّ شيءٍ يحتاجُ الإنسانُ إلى معرفتِهِ منْ أمورِ دينِهِ ودنياهُ وآخرتِهِ. قالَ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحلُ: ٨٩]، وقدِ اشتملَ القرآنُ الكريمُ على موضوعاتٍ عديدةٍ، منْها:

أ. **المبادئُ الاعتقاديةُ**: تشملُ المبادئَ التي يجبُ على المسلمِ الإيمانُ بها، مثلَ: الإيمانِ باللهِ تعالى، والملائكةِ الكرامِ، والرُّسُلِ عليهم السلام، واليومِ الآخرِ، والجَنَّةِ والنّارِ.

ب. القِيَمُ الأخلاقيةُ: تشملُ الأخلاقَ المحمودةَ التي حَثَّ الإسلامُ على التحلّي بها، مثلَ: الصِّدْقِ، والأمانةِ، وبِرِّ الوالدين. وتشملُ أيضًا الأخلاقَ المذمومةَ التي نهى الإسلامُ عنْها، مثلَ: الكذبِ، والغيبةِ، والحسدِ.

جـ. الأحكامُ العمليةُ: هيَ الأحكامُ المُتعلِّقةُ بالعباداتِ التي تُنظِّمُ العلاقةَ بينَ الإنسانِ وربِّهِ، مثلَ: الصلاةِ، والصومِ، والزكاةِ. والأحكامُ المُتعلِّقةُ بالمعاملاتِ التي تُنظِّمُ علاقةَ الناسِ بعضَهُمْ ببعضٍ، مثلَ: أحكامِ الزواجِ. والمعاملاتُ الماليةُ، نحوَ: البيعِ والإجارةِ. وأحكامُ القضاءِ، والعَلاقاتُ الدوليةُ، وغيرُ ذلكَ.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منْها الموضوعَ الذي تناولَتْهُ:

الرقمُ	الآيةُ الكريمةُ	الموضوعُ
1	قالَ تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرةُ: ٢٧٥].	
2	قالَ تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرةُ: ٢٨٥].	
3	قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحُجُراتُ: ١٢].	
4	قالَ تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعامُ: ١٤١].	

أَسْتَزيدُ

ينبغي للمُفسِّرِ أنْ يُتقِنَ علومًا عديدةً حتّى يتمكَّنَ منْ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ، منْها:

أ. علومُ القرآنِ الكريمِ، مثلَ: المكِّيِّ، والمدنيِّ، وأسبابِ النزولِ.

ب. الحديثُ النبويُّ الشريفُ وعلومُهُ، مثلَ: مصطلحِ الحديثِ، وشرحِ الأحاديثِ؛ فأحاديثُ الرسولِ ﷺ هيَ المُبيِّنةُ للقرآنِ الكريمِ.

جـ. اللغةُ العربيةُ وفروعُها، مثلَ: النحوِ، والصرفِ، والبلاغةِ؛ فالقرآنُ الكريمُ أُنزِلَ باللغةِ العربيةِ، وهذهِ العلومُ تساعدُ على فهمِ المعاني والتراكيبِ، ووجوهِ الإعجازِ في القرآنِ الكريمِ.

أَرْبِطُ معَ عُلومِ الْقُرْآنِ

علمُ التفسيرِ هوَ أحدُ علومِ القرآنِ الكريمِ، وبهِ يُفهَمُ كتابُ اللهِ تعالى ببيانِ معانيهِ، واستخراجِ أحكامِهِ وحِكَمِهِ، وتوجدُ مئاتُ التفاسيرِ للقرآنِ الكريمِ.

مُستخدِمًا الرمزَ المجاورَ، أَرْجِعُ إلى رابطِ موقعِ (وقفيةُ الأميرِ غازي للفكرِ القرآنيِّ/ التفاسيرُ العظيمةُ) لِتَعَرُّفِ بعضِ هذهِ التفاسيرِ.

أُنَظِّمُ تَعَلُّمي

منْ مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ:
القرآنُ الكريمُ

التعريفُ بالقرآنِ الكريمِ ← .....
.....
.....

خصائصُ القرآنِ الكريمِ ←
أ .....
ب .....
جـ .....
د .....
هـ .....

مكانةُ القرآنِ الكريمِ في التشريعِ ← .....
.....
.....

الموضوعاتُ التي اشتملَ عليْها القرآنُ الكريمُ
أ .....
ب .....
جـ .....

العلومُ التي ينبغي للمُفسِّرِ إتقانُها
أ .....
ب .....
جـ .....

أَسْمو بِقِيَمي

1 أحرصُ على تعظيمِ القرآنِ الكريمِ.

2 .....

3 .....